

قواعد نبوية من الأربعين النووية (المجلس الثالث) 4-4

عمر المقبل

مرارا فاي عمل يبطنك عن طاعة الله عز وجل والله لو كنت البضعة النبوية لو كنت ابن محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام ما نفعلك شيء شوف ومن حكمة الله عز وجل وهذي عجيبة يا اخوان - [00:00:00](#)

في القرآن الكريم لم يذكر من اسماء الصحابة الا رجل واحد وهو مولى. ها ولم يختار ان يكون ابن حمامة. كما هو اسمه رضي الله عنه. بلال ابن حمامة الحبشي - [00:00:18](#)

وابو جهل او ابو لهب نفسه ابن عبد المطلب ما اختار ان يكون ابن عبد المطلب ولهذا لا يعلق الشرع ايش؟ التفضيل على هذا مطلقا كما لا يعلقه على حسن المنظر. فالانسان لا يختار ان يكون شكله وسيما او دميما - [00:00:30](#)

ولا يعلقه على طول او قصر وكل شيء لا طاق لا علاقة له لا قدرة للانسان عليه او لا يعني لا دخل للانسان فيه لا يعلق الشرع عليه شيئا. وانما يعلق الشيء على شيء من كسب الانسان - [00:00:49](#)

ان اكرمكم عند الله اتقاكم العمل الصالح يستطيع ان يفعله كل انسان اذا وفقه الله وهداه واراد الله به خيرا ولهذا قال يقول الله سبحانه وتعالى ذلك بما قدمت ايديكم. وفي الصحيح لا ينظر الله الى صوركم - [00:01:05](#)

والى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم هي موضع نظر الرب عز وجل. هي موضع التفاضل. طيب. الحديث اللي قبل الاخير حديث ابي هريرة وهو حديث الاولياء الذي يقول عنه الامام - [00:01:24](#)

احمد هو اشرف حديث في الاولياء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال هذا حديث ايش؟ يسمى عند المحدثين قدسي نسبة الى القدس او الى القدوس سبحانه وتعالى - [00:01:40](#)

والى الذات المقدسة ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب قاعدة ليه؟ كم انواع العدا التي تتوجه الى اولياء الله كثيرة جدا كثيرا وهي صحيحة انها ليست قاعدة كلية لكنها قاعدة جزئية في باب في هذا الباب وهو باب الاولياء وان شئت فقل العلاقة مع عباد الله الصالحين - [00:01:55](#)

فاي عداوة تأتي باي صورة كانت فانها مؤذنة بحرب الله عز وجل. والاولياء درجات وكل ما كان الانسان اكثر تقى كان حظه من الولاية اعظم ولا يشترط في الولاية ان يسلم الانسان من الذنوب. هذا امر مقرر اما الصغائر فباجماع - [00:02:27](#)

والصحيح ايضا انه لا يشترط في الولي ان يسلم من الكبائر لكنه لابد ان يكون اوبا فان تاب فان وقع رجع. لان الله يقول واستمع الى قوله سبحانه وتعالى الا ان اولياء الله - [00:02:56](#)

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من هم يا رب؟ ما صفتهم؟ الذين ايش؟ امنوا وكانوا ايش يتقون بالفعل المضارع الذي يدل على استمرار تقواه مو بالتقوى حالة تمر في رمضان ثم يظعها في صندوق ويعود اليها في رمضان الذي بعده لا التقوى حالة دائمة حالة دائمة - [00:03:13](#)

يراقب الله حيثما كان. وكانوا يتقون. تقواهم مستمرة. طيب. ومن وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه قاعدة في باب ايش؟ الفرائض حتى لا تنقلب الاولويات عند الانسان فيقدم النوافل على الفرائض لان بعض الناس احيانا يحصل عنده انتكاس - [00:03:37](#)

من ذلك مثلا تجد بعض الناس قد يهتم بقيام الليل ويفرط في صلاة الفجر يوجد بعض النساء احيانا من اخواتنا اللاتي يفتح الله عليهن في العبادة وانا اقول هذا لانه موجود وان كان قليلا. قد تنشط جدا في العبادة لكن يكون هذا على حساب - [00:04:03](#)

زوجها وهذا خطأ فما تقرب العبد الى ربه عز وجل باحب اليه مما افترض عليه فيقدم الواجب ثم النفل. والموفق من يجمع بينهما من يجمع بينهما كذلك تجد بعض الشباب من احسن الناس عشرة لاصدقائه. وهذا خلق طيب وحسن يثاب عليه الانسان. لكنه اذهب اليه في - [00:04:32](#)

بيته وعلاقته مع والديه تجد عنده انقلاب في الاولويات اصدقاؤه يرون منه البشاشة واللين والفرقة والخدمة. اما الوالدان الجوال مقفول او الرسائل ناشفة شوي ولا لا؟ يوجد هذا وهذا لا شك انه من الخل. طيب. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - [00:04:58](#)

ليست قاعدة. ليست قاعدة ولا لا؟ او محتملة محتملة لان النوافل لا حصر لا حصر لها. يعني ماشي. محتملة. فاذا احببت كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذ لاعوذنه. هذه ثمرات الولاية - [00:05:28](#)

لا علاقة لها بالتعقيد. الحديث الاخير في هذا المجلس حتى نجعل الدرس الاخير قراءة سريعة في بعض المشاركات الاخوة واملي عليكم الضوابط التي ظهرت لي واشير الى بعض الكتب التي تعين على تنمية ملكة اه استنباط القواعد باذن الله تعالى - [00:05:57](#) الحديث الاخير حديث ابن عمر في بيان حال المسلم مع الدنيا قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبتي فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل قاعدة - [00:06:17](#)

قاعدة ولا شك في بيان حالك في الدنيا كيف تكون كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل. الغريب ماذا يصنع اذا كان في بلد ليست اصلية له؟ يتخفف يعني الان اكثر الناس قد يذهب الى مكة يبقى فيها يوم يومين اسبوع عشرة ايام - [00:06:33](#)

ماذا يتعامل مع السكن اذا سكن في شقة هناك خفف ولا لا هذه طبيعة او عابر سبيل لا يجعلها مستقرة لا يشتري من الاشياء والحاجات ما يشتريها في بلده لم؟ لانه يعرف انها دار مقر ممر لا دار مقر. هكذا انت في الدنيا لو تعامل الانسان بهذه الصورة - [00:06:52](#)

مع هذه الحياة بمعنى تكون الدنيا في يده لا في قلبه لما حزن كثيرا على ما يفوت ولما تعلق بها التعلق الذي ينسيه الآخرة. اما الدنيا فلا بد منها. ولا تنسى نصيبك من الدنيا. ونقول من اراد ان ينظر الى - [00:07:14](#)

النظر المتزن جدا للدنيا فليتنظر الى فقه الصحابة في هذا الباب فهم بلا ريب ازهد الخلق. ومع ذلك لم يكونوا يرون ان الزهد يعني انطواء في زاوية من زوايا البيت - [00:07:32](#)

وترك الدنيا ابدأ ابو بكر من ازهد الخلق في هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك اخذ الامامة والخلافة بيده وساس الناس وقااتل المرتدين وثبت قواعد جاء عمر وهو من الزهد بما عرفته - [00:07:49](#)

ولم يقل لا هذي اماراة والمشكلة ذا انا ما ابي مناصب ولا كذا لا عرفوا ان الدنيا ان الدين او ان الولاية ليس ليست مجرد منصب عرفوا انها كما يقول - [00:08:08](#)

الذين يعرفون الخلافة هي سياسة الدنيا بالدين سياسة الدنيا بالدين فاخذوها ليقوموا بامر الله فيها ومع ذلك لما تولى الخلافة دهش منه رسول كسرى اليس كذلك؟ جاء ووجده متوسدا ماذا - [00:08:24](#)

حتى ما لقي شي جمع شيئا من التراب فتوسده. وان تحت الشجرة يسأل الرسول ابن ابن اميركم ناظروا هناك تحت الشجرة وقد دهش فقال عدلت امنت او عدلت فامنت فتمت - [00:08:43](#)

اما هو تعود في فارس على الهيلمان وانه لا يمكن ان يرى سكرتير الملك حق فارس هذا الا بايش؟ بمقدمات مقدمات طويلة سيد الزهاد صلى الله عليه وسلم يراه عمر وقد اثر الحصار في جنبه الشريف صلوات الله وسلامه عليه فيذكره ويقول يا رسول الله كسرى - [00:09:05](#)

وقيصر وانت فيما انت فيه فيعطيه القاعدة الا ترضى ان تكون لهم الدنيا ولا للآخرة ومع ذلك لم يتراجع صلى الله عليه وسلم عن تثبيت هذا الدين واقامة الجهاد وقضاء ديون الناس في تكامل عظيم لم يحصل الا له عليه - [00:09:26](#)

الصلاة والسلام فيما نعلم ثم جاء اصحابه من بعده فكل منهم اخذ بالكمالات بقدر ما اعطاه الله سبحانه وتعالى. يأتي عثمان يأتي علي يأتي عمر بن عبد العزيز من من سادات الزهد - [00:09:44](#)

في الدنيا لكنه يأتي وهو الذي يقول ان لي نفسا تواقة كانت تتوق اه لا تتوق الى شيء الا نالته. فلما بلغت الخلافة لم يكن لها شيء اعظم من الآخر - [00:09:56](#)

هذا هو الفقه الحقيقي والزهد الحقيقي انا اتأمل في سيرة عبد الله ابن عمر واثار هذا الحديث عليه فتعجبت جدا عرفت انه حفظ الدرس جيدا. واسمحوا لي على هذا الاستطراد دقيقة. ابن عمر مات في اوائل السبعينات. اظن - [00:10:14](#)

سبعين او اربعة وسبعين وادرك في حياته من الخلفاء من بني امية من هو رأس في الفسق. مثل يزيد ابن معاوية الذي استباح المدينة. وادرك زمن او اوائل زمن الحجاج - [00:10:36](#)

كذلك انس بن مالك رضي الله عنه ادرك زمن الحجاج تصور رجل مثل ابن عمر اولى بالخلافة من يزيد بمئات المرات ومع ذلك لم يكن مكترفا بهذا كثيرا حتى جاءه رجل وقال يا ابن عمر ان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة. ليش ما تدخل في القتال الموجود؟ يريد ان يدخل مع اه القتال لابن الزبير - [00:10:52](#)

قتال عبد الملك بن مروان لابن الزبير فقال قد قاتلنا على هذه في المشركين قتلوا حتى لا يفتنوا الناس. وانت واصحابك تقاتلون على الملك. تقاتلون على الملك ونفس الجواب ذا بعينه قاله سعد ابن ابي وقاص. رضي الله عنه لمن؟ قال له لماذا لا تقاتل؟ لما وقعت الفتنة - [00:11:20](#)

والله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة. قال اما نحن فقاتلنا حتى لا تكون فتنة. يوم كان القتال للمشركين. اما انت واصحابك فقاتلتم حتى تكون فتنة الحاصل يا فاضل هذا الدرس العظيم وعاه ابن عمر. كيف تصور يعني المسألة مي بالان منصب مدير دائرة؟ ولا وزارة لا خلاف - [00:11:43](#)

على على بلد تمتد من الصين شرقا الى الاندلس غربا ومع ذلك ما حرك فيه هذا الشيء. بل استمر على زهده رضي الله عنه وارضاه. واستمر على صبره وسمعه وطاعته للولاة. وان كانوا ظلمة - [00:12:04](#)

لا اعني كلهم لكن عدد منهم مر كانوا ظلمة ومع ذلك كان صابرا. انس ابن مالك نفس الشيء جاءه الناس يشكون اليه ظلم الحجاج وهو ممن اكتوى بظلم الحجاج. فقال اصبروا ما قال ايش؟ اطلعوا - [00:12:21](#)

قاتلوا لا اصبروا فلا فولد انعم فوالله لا يأتيكم عام الا والذي بعده شر منه سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لاحظ فاقصد من هذا ما هو؟ التوازن. اذا هذه القاعدة النبوية في الزهد. كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل - [00:12:36](#)

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:13:00](#)